الأمم المتحدة

E/CN.9/2020/2

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
16 January 2020
Arabic
Original: English

لجنة السكان والتنمية

الدورة الثالثة والخمسون

30 آذار/مارس – 3 نيسان/أبريل 2020

البند 3 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة

السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة

تقرير الأمين العام

موجز

قررت لجنة السكان والتنمية في مقررها 101/2018 أن يكون الموضوع الخاص لدورتها الثالثة والخمسين في عام 2020 هو ”السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة“. وقد أُعِد هذا التقرير للاسترشاد به في مداولات اللجنة بشأن ذلك الموضوع.

ويتضمن التقرير استعراضا لاتجاهات مؤشرات الأمن الغذائي والتغذية وعلاقة التغذية والأمن الغذائي بصحة السكان. وهو يغطي كذلك العلاقات المتبادلة بين الأمن الغذائي والاستدامة ومختلف جوانب التغير السكاني.

* E/CN.9/2020/1.

060220 270120 20-00648 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا – مقدمة

1 – لقد كانت مسألة كيفية توفير الغذاء لسكان العالم الآخذ عددهم في التزايد مسألة محورية في المناقشات المتعلقة بالسكان والتنمية على مدى عدة عقود. وفي حين أن برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية سلط الضوء على مشكلة نقص التغذية، فإن مناقشة سوء التغذية اليوم أوسعُ نطاقا من ذلك، وهي تشمل التقزم والهزال وزيادة الوزن والسمنة، وكذلك حالات النقص في المغذيات الدقيقة.

2 – وبعد مرور خمس سنوات على المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، اعتمدت الجمعية العامة في قرارها القرار دإ–2/21 الإجراءات الرئيسية لمواصلة تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، التي تضمنت الدعوة إلى اتخاذ تدابير لتعزيز السياسات والبرامج الغذائية والتغذوية والزراعية والعلاقات التجارية العادلة، مع إيلاء اهتمام خاص لإيجاد وتعزيز الأمن الغذائي على جميع المستويات. وتم التركيز أيضا على حصول الفتيات والنساء الشابات على التغذية والرعاية الصحية والتعليم.

3 – وتنطوي العلاقات المتبادلة بين السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة على أكثر من مجرد كفاية السعرات الحرارية للسكان المتزايدة أعدادهم. فمن أجل ضمان مستقبل يتمتع في السكان والكوكب بالصحة، يجب إطعام السكان المتزايدة أعدادهم على نحو صحي ومنصف ومستدام. وقد تناول برنامج العمل أيضا موضوع الاستدامة، مؤكِّداً أن من أجل تحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة لجميع الناس، ينبغي للحكومات أن تحد من أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة وأن تتخلص منها.

4 – واليوم، هناك اعتراف متزايد بالتحديات التي يواجهها الأمن الغذائي، ليس فقط من جراء الإنتاج والاستهلاك غير المستدامين، بل أيضا بسبب عوامل من قبيل تغير المناخ والنزاعات وحالات التراجع الاقتصادي. وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 تبرز الطابع المترابط لأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وقد حدد *تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019* النظم الغذائية وأنماط التغذية بوصفها نقطة دخول تحويلية رئيسية للتنمية المستدامة. وينبغي أن ينصب التركيز على التمكين من الحصول على الأغذية الغنية بالمغذيات على نحو أكثر إنصافا على الصعيد العالمي، والزيادة بأكبر قدر ممكن في القيمة التغذوية للمنتجات، مع التقليل إلى أدنى حد من آثار النظم الغذائية على المناخ والبيئة[1].

5 – وفي هذا التقرير، يتم فحص الأمن الغذائي والتغذية في سياق التغير السكاني العالمي[2]. واستنادا إلى توقعات الأمم المتحدة، سيرتفع عدد سكان العالم من 7,7 بلايين نسمة في عام 2019 إلى 10,9 بلايين نسمة في عام 2100. وتشير التوقعات إلى أن من المرجح أن يتوقف عدد سكان العالم عن التزايد في وقت ما حوالي عام 2100. بيد أن هناك قدر كبير من عدم اليقين بشأن الحجم المتوقع لسكان العالم في عام 2100، إذ يمتد هامش التنبؤ بنسبة 95 في المائة من 9,4 بلايين نسمة إلى 12,7 بليون نسمة. وهناك تنوع كبير بين المناطق في الاتجاهات السكانية الحالية والمقبلة، إذ من المتوقع أن يحدث أسرع نمو سكاني في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وأن يتباطأ النمو السكاني في آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وألا يطرأ إلا تغير طفيف نسبيا في أوروبا وأمريكا الشمالية مجتمعتين.

(1) الفريق العلمي المستقل الذي عينه الأمين العام، *تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019: The Future is Now - Science for Achieving Sustainable Development* (نيويورك، الأمم المتحدة، 2019).

(2) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الاتجاهات السكانية العالمية، انظر E/CN.9/2020/5.

6 - وما فتئ السكان في جميع أنحاء العالم يتقدمون في السن في المتوسط بسبب مزيج من زيادة امتداد الحياة وانخفاض مستويات الخصوبة على مدى الحياة. ومن المتوقع أن يرتفع عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 سنة أو أكثر من بليون شخص في عام 2020 إلى 1,4 بليون نسمة في عام 2030، ثم إلى 2,1 بليون شخص في عام 2050. ومع ذلك، فإن البناء من أجل المستقبل يتطلب أيضا استثمارا متواصلا في حوالي 1,4 بليون طفل سيولدون بين عامي 2020 و 2030، وفي 1,2 بليون شاب يستعدون حاليا لدخول حياة الراشدين.

7 - واليوم، يقيم أكثر من نصف سكان العالم في المناطق الحضرية، ومن المتوقع أن ترتفع تلم النسبة إلى حوالي ثلثي السكان بحلول عام 2050. ولهذا الاتجاه العالمي آثار هامة سواء على الأمن الغذائي لسكان الوسط الحضري أو على التنمية الزراعية وسبل عيش سكان المناطق الريفية.

8 - وفي عام 2019، بلغ عدد المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم نحو 272 مليون مهاجر، مرتفعاً من 221 مليون مهاجر في عام 2010. ويعيش 44 في المائة من المهاجرين الدوليين في بلدان جنوب الكرة الأرضية، ونزح مئات الملايين من المهاجرين داخليا ضمن البلدان التي ولدوا فيها. وبلغ العدد العالمي للاجئين وملتمسي اللجوء 29 مليونا في عام 2019، أي بزيادة قدرها 14 مليون شخص تقريباً منذ عام 2010، وهو ما يمثل حوالي ربع الزيادة في عدد المهاجرين الدوليين ككل. وارتفع عدد المشردين داخل بلدانهم أيضا بسبب العنف والنزاعات، حيث بلغ 41,3 مليون شخص في عام 2018[(3)].

ثانيا - المفاهيم والتدابير وحالة الأمن الغذائي والتغذية[(4)]

9 - يتمثل المقصد 1 من الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة في القضاء على الجوع وضمان حصول الجميع، ولا سيما الفقراء والفئات الضعيفة، بمن فيهم الرضّع، على ما يكفيهم من الغذاء المأمون والمغذّي طوال العام. ويتمثل المقصد 2 من الهدف 2 في وضع نهاية بحلول عام 2030 لجميع أشكال سوء التغذية، بما في ذلك تحقيق المقاصد المتفق عليها دوليا بشأن التقزم والهزال لدى الأطفال دون الخامسة، بحلول عام 2025، ومعالجة الاحتياجات التغذوية للمراهقات والنساء الحوامل والمرضعات وكبار السن.

الأمن الغذائي

10 - يتحقق الأمن الغذائي حين تكون لجميع الناس في جميع الأوقات إمكانية الحصول على الغذاء الكافي والسليم والمغذي لتلبية احتياجاتهم وأفضلياتهم الغذائية من أجل حياة مفعمة بالحيوية والصحة. ويعني الأمن الغذائي التوافر المادي للأغذية، وإمكانية الحصول على الغذاء، التي تضمنها ظروف اجتماعية واقتصادية ملائمة، والاستفادة من الأغذية على نحو سليم، وكذلك استقرار تلك العوامل الثلاثة الأولى.

11 - ويمثل المؤشر 1 من مؤشرات المقصد 1 من مقاصد الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة، وهو انتشار نقص التغذية، تقديراً لعدد الأشخاص الذين يفتقرون إلى الطاقة الغذائية الكافية. وعلى الرغم

(3) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، *Global Trends: Forced Displacement in 2018* (Geneva, 2019).

(4) يستند هذا الفرع إلى Development Initiatives, *2018 Global Nutrition Report: Shining a light to spur action on nutrition* (Bristol, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, 2018)، وإلى منظمة الأغذية والزراعة وجهات أخرى، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، الاحتراز من حالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي، (روما، منظمة الأغذية والزراعة، 2019).

من التقدم المحرز في الحد من كل من العدد المطلق لمن يعانون من نقص التغذية ومعدل انتشاره على الصعيد العالمي في العقود الأخيرة، فقد عانى من نقص التغذية في عام 2018 أكثر من 820 مليون شخص، أي 10,8 في المائة من سكان العالم. وعلاوة على ذلك، وبعد أكثر من عقد من الانخفاض المطرد، يتزايد عدد الذين يعانون من نقص التغذية منذ عام 2015، وقد عاد الآن إلى المستويات التي شهدها في الفترة 2010-2011 (انظر الشكل الأول). وترتبط حالات الجفاف والنزاعات والأزمات الاقتصادية بارتفاع مستويات نقص التغذية في بعض الحالات. ويوجد في أفريقيا أعلى معدل لانتشار نقص التغذية، الذي يؤثر على خُمس سكانها (أي أكثر من 256 مليون نسمة). وتعد آسيا، التي يبلغ معدل الانتشار فيها 11 في المائة، موطن أكبر عدد من الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية (514 مليون نسمة).

الشكل الأول

أعداد ونِسب الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية على الصعيد العالمي، 1994-2018

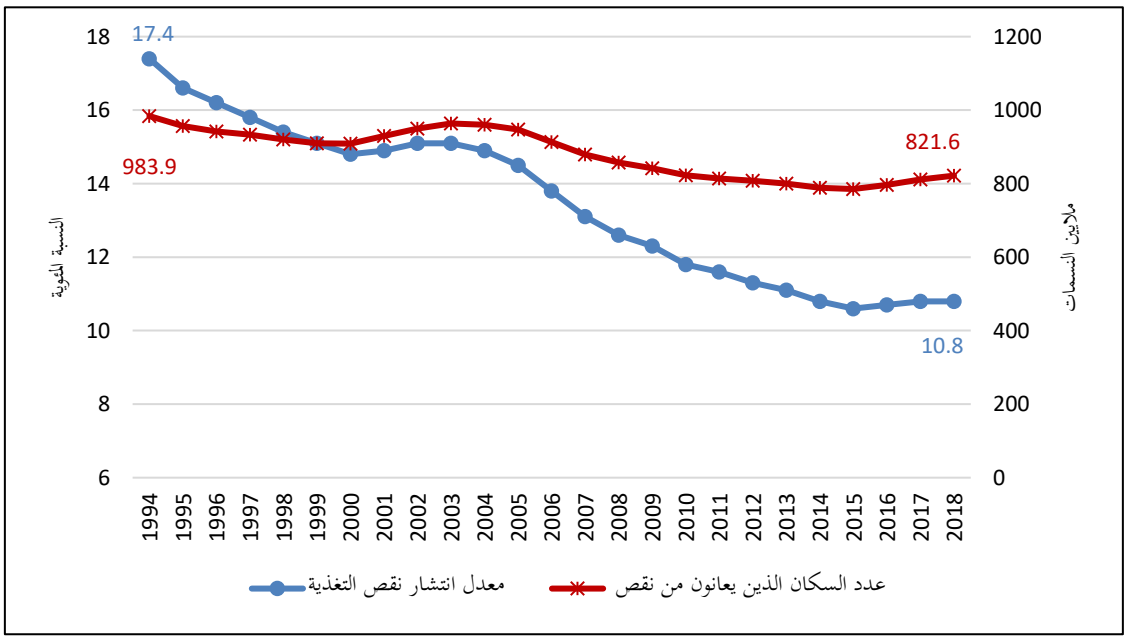

المصدر: بيانات منظمة الأغذية والزراعة.

ملاحظة: القيم الواردة لعام 2018 هي قيم متوقعة.

12 - ويمثل المؤشر 2 من مؤشرات المقصد 1 من مقاصد الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة، وهو انتشار انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد، تقديرا لعدد الأشخاص الذين لا يحصلون على ما يكفي من الغذاء المغذي بسبب الافتقار إلى المال أو غيره من الموارد. ويواجه الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي المعتدل عدم اليقين بشأن قدرتهم على الحصول على الغذاء، وربما أُجبروا على تقديم تنازلات بشأن نوعية أو كمية الأغذية التي يستهلكونها. وعادة ما يواجه الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد نفاد ما لهم من الأغذية في وقت ما من كل سنة، وربما يقضون يوما أو أكثر من يوم دون أكل. وفي عام 2018، عانى نحو 700 مليون شخص في جميع أنحاء العالم من انعدام الأمن الغذائي الشديد، وعانى 1,3 بليون شخص آخرين من انعدام الأمن الغذائي المعتدل. وفي أفريقيا، عانى أكثر من 50 في المائة من السكان إما من انعدام الأمن المعتدل أو انعدام الأمن الشديد.

13 - وتؤثر الأبعاد الجنسانية لعدم المساواة على الأمن الغذائي والتغذية ضمن المجتمعات المحلية وضمن الأسر المعيشية على حد سواء. ويشتد انعدام الأمن الغذائي بقدر قليل بالنسبة للنساء مقارنة بالرجال، وتظهر أكبر الاختلافات في أمريكا اللاتينية. وعلى الصعيد العالمي، تتسع الفجوة القائمة بين الجنسين في انعدام الأمن الغذائي في صفوف الفئات السكانية الأقل تعليما والأكثر فقرا وفي المناطق الحضرية.

التغذية

14 - ليس التقدم في مجال التغذية على مسار صحيح صوب تحقيق أهداف التغذية المتفق عليها عالميا بشأن التقزم في مرحلة الطفولة، وزيادة الوزن، والهزال، والرضاعة الطبيعية الخالصة، وانخفاض الوزن عند الولادة، وفقر الدم لدى النساء في سن الإنجاب، وهي الأهداف التي حددت جمعية الصحة العالمية موعد تحقيقها بحلول عام 2025 (انظر الشكل الثاني)[5].

الشكل الثاني

مقاصد التغذية على الصعيد العالمي: أحدث المستويات والاتجاهات والمقاصد المحددة لعامي 2025 و 2030

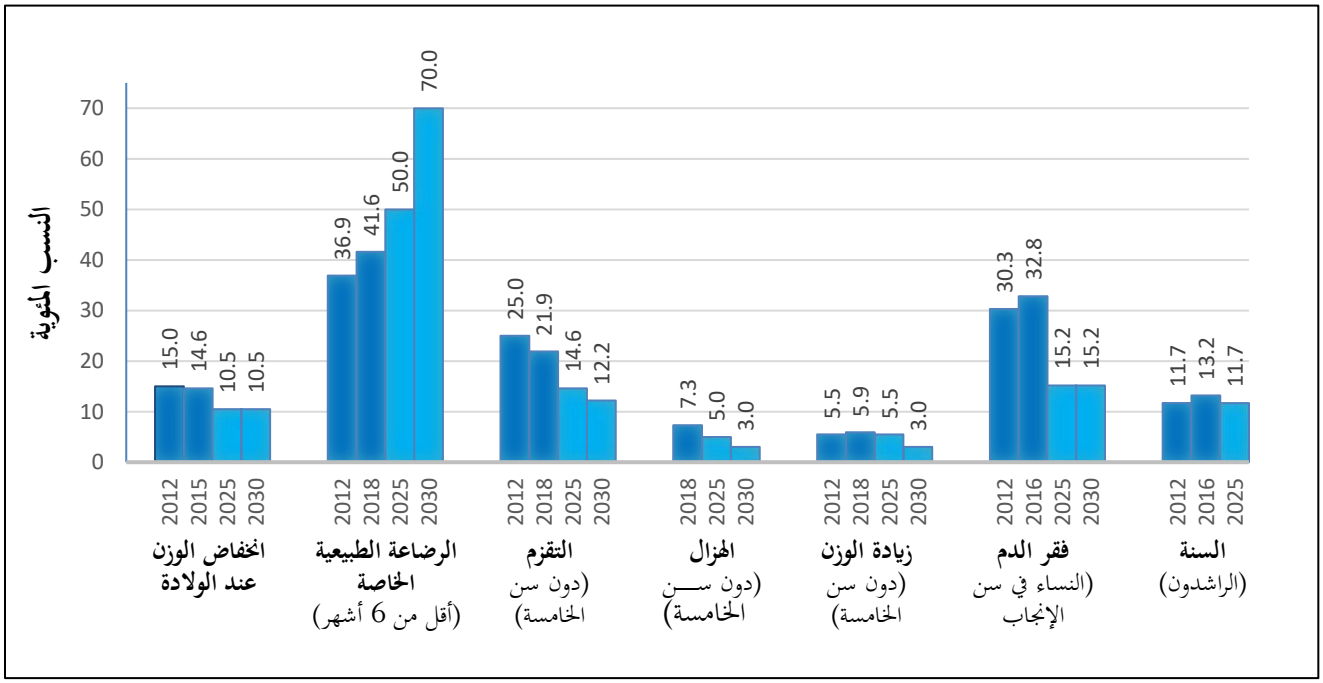

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة وجهات أخرى، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، الاحتراز من حالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي، (روما، منظمة الأغذية والزراعة، 2019)، الشكل 15.

ملاحظة: تظهر المستويات والاتجاهات التي تمت ملاحظتها بلون داكن، وتظهر المقاصد المحددة لعامي 2025 و 2030 بلون فاتح.

15 - وقد بدأ معدل انتشار التقزم (أي قصر القامة لدى الأطفال دون سن الخامسة) ينخفض على الصعيد العالمي، حيث بلغت نسبة من يعانون منه 21,9 في المائة في عام 2018، مقارنة بنسبة 25,0 في المائة

(5) اقترحت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة في وقت لاحق تأخير الموعد النهائي لبلوغ مقاصد عام 2025 في مجال تغذية الأمهات والرضع والأطفال الصغار إلى عام 2030 (ورقة مناقشة منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، "The extension of the 2025 Maternal, Infant and Young Child nutrition targets to 2030").

في عام 2012. وانخفض عدد الأطفال الذين يعانون من التقزم أيضـــا من 165,8 مليونا في عام 2012 إلى 148,9 مليونا في عام 2018. وعلى الرغم من أن ذلك يمثل انخفاضـــا بنســـبة 10,1 في المائة على مدى فترة ســـت ســـنوات، فإنه لا يرقى إلى وتيرة الانخفاض اللازمة لبلوغ المقصـــد المحدد لعام 2030 والمتمثل في خفض عدد الأطفال الذين يعانون من التقزم بمقدار النصـــف عن خط الأســـاس لعام 2012. وعلى الرغم من أن معدل انتشـــار التقزم آخذ في التناقص في جميع المناطق تقريبا، فإن مدى التقدم يختلف من منطقة إلى أخرى. فأفريقيا، التي بلغ معدل انتشـــار الهزال فيها 30 في المائة في عام 2018، أحرزت أقل قدر من التقدم منذ عام 2012. وتعدّ أفريقيا وآسيا موطنا لأكثر من 9 من كل 10 أطفال يعانون من الهزال على الصعيد العالمي.

16 - أما الهزال (انخفاض الوزن نسبة إلى القامة لدى الأطفال دون سن الخامسة)، فهو مؤشر على سوء التغذية الحاد. وعلى الصـعيد العالمي، في عام 2018، بلغت نسـبة الأطفال دون سـن الخامسـة الذين يعانون من الهزال 7,3 في المائة، مقارنة بهدف خفض نســـبة الهزال في مرحلة الطفولة إلى أقل من 5 في المائة بحلول عام 2025 وإبقائها في ذلك المستوى. وفي آسيا وأوقيانوسيا في عام 2018، كان يعاني من الهزال طفل واحد من كل عشرة أطفال تقريبا. ويعيش أكثر من ثلثي جميع الأطفال الذين يعانون من الهزال في آسيا.

17 - وفي عام 2015، قُدَّر أن 14,6 في المائة من الأطفال المولودين في جميع أنحاء العالم يعانون من نقص الوزن عند الولادة، مع تفاوت كبير بين المناطق - من 7,0 في المائة في أمريكا الشـــمالية وأوروبا إلى 17,3 في المائة في آســـيا. وكما يتبين في الشـــكل الثاني، لم يحرز ســـوى تقدم ضـــئيل منذ عام 2012. وإذا اســـتمر هذا الاتجاه، فإن الهدف الذي حددته منظمة الصـــحة العالمية والمتمثل في الخفض بنســـبة 30 في المائة من انتشار نقص الوزن عند الولادة بحلول عام 2025 لن يتحقق.

18 - وفي عام 2016، كانت امرأة واحدة من كل ثلاث نســـاء في ســـن الإنجاب (15-49 ســـنة) في جميع أنحاء العالم تعاني من فقر الدم. وكان معدل انتشـار فقر الدم بين النسـاء في سـن الإنجاب في أفريقيا وآسـيا أكثر من ضـعف المسـتوى المسـجل في أمريكا الشـمالية وأوروبا. ومنذ عام 2012، ارتفع معدل انتشـــار فقر الدم على الصـــعيد العالمي ارتفاعا طفيفا، مما يجعل من غير المرجح أن يتحقق هدف منظمة الصحة العالمية المتمثل في تخفيضه بنسبة 50 في المائة عن مستوى عام 2012 بحلول عام 2025.

19 - وتكشـف تقديرات الرضـاعة الطبيعية الخالصـة عن إحراز بعض التقدم على الصـعيد العالمي، حيث أُرضِـع 41,6 في المائة من الأطفال الذين لم يبلغوا 6 أشـهر من العمر رضـاعة طبيعية خالصـة في عام 2018، مقارنة بنســـبة 36,9 في المائة في عام 2012. وفي عام 2018، شـــهدت أفريقيا وآســـيا أعلى معدلات انتشـار الرضـاعة الطبيعية الخالصـة، حيث اسـتفاد أكثر من اثنين من كل خمسـة أطفال تقل أعمارهم عن 6 أشهر من هذه الممارسة المنقذة للحياة.

20 - وفي عام 2018، كان 40,1 مليون طفل دون سـن الخامسـة في جميع أنحاء العالم يعانون من زيادة الوزن. وزاد معدل انتشـار زيادة الوزن بين الأطفال دون سـن الخامسـة على الصـعيد العالمي من 5,5 في المائة في عام 2012 إلى 5,9 في المائة في عام 2018. وفي حين شـهدت آسـيا وأفريقيا أدنى معدل لانتشـار زيادة الوزن في عام 2018 (5,2 في المائة و 4,9 في المائة، على التوالي)، فقد استأثرتا معاً بنحو ثلاثة أرباع جميع الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من زيادة الوزن في العالم. وسجلت أوقيانوسيا أعلى معدل لانتشـار زيادة الوزن، حيث عانى تقريبا طفل واحد من كل 10 أطفال دون سـن الخامسـة من زيادة الوزن (9,1 في المائة). وهذا مثال المنطقة التي يعاني فيها الســـكان من عبء مزدوج يشـــمل نقص التغذية

والإفراط فيها، مع اقتراب معدل انتشار سوء التغذية الحاد وزيادة الوزن بين الأطفال دون سن الخامسة من عتبة 10 في المائة، ليتم تصنيفه ضمن المستويات المرتفعة[6].

21 - وقد ارتفع معدل انتشار زيادة الوزن والسمنة بسرعة منذ عام 2000 بين الأطفال الأكبر سنا والمراهقين والراشدين. وعلى الصعيد العالمي، في عام 2016، كان 20,6 في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و 9 سنوات و 17,3 في المائة من المراهقين (الذين تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 19 سنة) يعانون من زيادة الوزن، أي 131 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة و 207 ملايين مراهق. وفي العام نفسه، كان ما يقرب من اثنين من كل خمسة راشدين (في سن 18 عاما أو أكثر) (38,9 في المائة) يعانون من زيادة الوزن، أي ما يمثل بليوني شخص راشد في جميع أنحاء العالم. وكان أكثر من نصف الراشدين وأكثر من ربع الأطفال البالغين سن الدراسة في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأوروبا يعانون من زيادة الوزن في عام 2016 (الشكل الثالث). ولا تزال معدلات السمنة ترتفع بين الراشدين على الصعيد العالمي، حيث انتقلت من 11,7 في المائة في عام 2012 إلى 13,2 في المائة في عام 2016، وهي أكثر انتشارا بين النساء من الرجال (15,1 مقابل 11,1 في المائة في عام 2016). ولا يوجد حالياً بلد على المسار الصحيح لتحقيق هدف منظمة الصحة العالمية المحدد في عام 2013 والمتمثل في ارتفاع معدلات السمنة بين الراشدين.

الشكل الثالث

النسبة المئوية للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن في ثلاث فئات عمرية، في العالم وحسب المناطق، 2000-2018

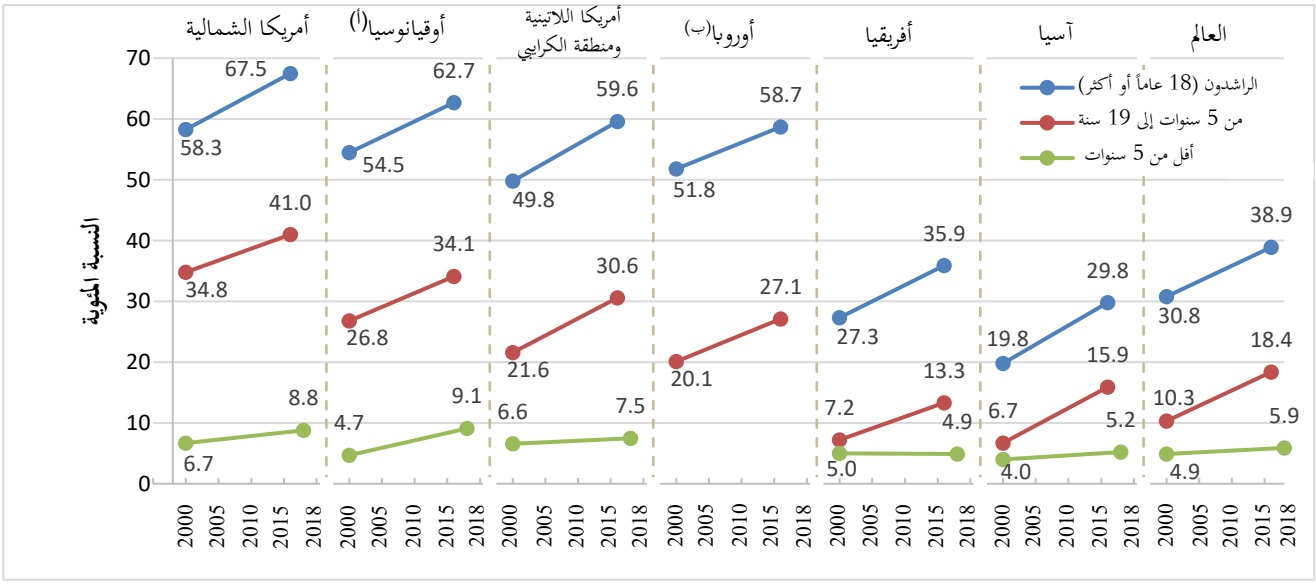

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة وجهات أخرى، *حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، الاحتراز من حالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي*، (روما، منظمة الأغذية والزراعة، 2019) الشكل 18.

ملاحظات: تظهر المناطق مرتبة حسب مستوى زيادة الوزن بين الراشدين في أحدث تاريخ. وتستند التقديرات المتعلقة بالأطفال دون سن الخامسة إلى بيانات عامي 2000 و 2018، وتستند التقديرات المتعلقة بالفئات العمرية الأخرى إلى بيانات عامي 2000 و 2016.

(أ) التقديرات المتعلقة بالأطفال دون سن الخامسة في أوقيانوسيا لا تشمل أستراليا ونيوزيلندا.

(ب) لا تظهر التقديرات المتعلقة بالأطفال دون سن الخامسة في أوروبا بسبب عدم كفاية التغطية السكانية.

(6) Mercedes de Onis and others, "Prevalence thresholds for wasting, overweight and stunting in children under 5 years", *Public Health Nutrition*, vol. 22, No. 1 (January 2019).

ثالثا – التغذية والأمن الغذائي وصحة السكان

ألف – نظم التغذية والعادات التغذوية وعبء المرض

22 – كثيرا ما تظهر أشكال مختلفة من سوء التغذية مجتمعة: فقد ظهرت في الآونة الأخيرة في 88 في المائة من البلدان التي لها بيانات عن التقزم في مرحلة الطفولة وفقر الدم لدى النساء في سن الإنجاب وزيادة الوزن لدى جميع النساء الراشدات مستويات عالية مما لا يقل عن شكلين من هذه الأشكال من سوء التغذية[7]. والنظم الغذائية غير الصحية من العوامل الرئيسية التي تسهم في سوء التغذية. فالنظم الغذائية الحالية لا توفر الأغذية اللازمة للصحة الجيدة، سواء في السياقات الهشة والقليلة الموارد التي يكون فيها الحصول على الغذاء الكافي هو التحدي الرئيسي، أو البلدان المرتفعة الدخل[8] التي كثيرا ما تؤدي فيها الدوافع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية إلى خيارات غذائية غير صحية. وعلى الرغم من أن الوجبات الغذائية أصبحت أكثر تنوعا على الصعيد العالمي[9]، فإنها غالبا ما لا تفي بمعايير اتباع نظام غذائي صحي.

23 – ويعدّ تزايد الدخل والتوسع الحضري دافعين هامين وراء أحدث التحولات الغذائية. وعلى الرغم من أن ارتفاع الدخل في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل أدى إلى زيادة الطلب على الأغذية الغنية بالمغذيات مثل الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة واللحوم والمأكولات البحرية ومنتجات الألبان والبيْض، فقد حدثت زيادة موازية – وبسرعة أكبر – في استهلاك الأطعمة والمشروبات المجهزة، والتي تميل إلى أن تكون غنية بالسعرات الحرارية وقليلة المواد المغذية. وأظهر تحليل أُجري في الآونة الأخيرة لأكثر من 000 23 منتجا غذائياً معبأً يتم تسويقها على نطاق واسع أن 69 في المائة منها له نوعية تغذوية رديئة نسبياً، وأن نسبة المنتجات القليلة المغذيات ترتفع في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل عما هي عليه في البلدان المرتفعة الدخل[10]. وفي حين أن نصيب الفرد من استهلاك الأغذية المعبأة كان أكبر في البلدان المرتفعة الدخل، فإن البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تقترب منه بسرعة.

24 – وفي البلدان التي شهدت نموا اقتصاديا سريعا، كان التحول نحو اتباع النظم الغذائية العالية السعرات الحرارية التي تفتقر إلى المغذيات يشمل في البداية المناطق الحضرية، التي تتيح مجموعة أكبر من الخيارات الغذائية، بما في ذلك الأغذية ”السهلة التحضير“. وبما أن أنماط الحياة في الوسط الحضري تتطلب أيضا طاقة غذائية أقل – مع انخفاض النشاط البدني بنسبة تتروح بين 10 و 15 في المائة مقارنة بالعمل في المناطق الريفية – فإن السمنة وداء السكري في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل شهدا في

(7) Development Initiatives, *2018 Global Nutrition Report*.

(8) للاطلاع على فئات الدخل، انظر تصنيف البنك الدولي للبلدان (https://datahelpdesk.worldbank.org/knowledgebase/articles/906519-world-bank-country-and-lending-groups).

(9) انظر William A. Masters. “Assessment of current diets: recent trends by income and region”, Working Paper No. 4 (2016) و John Kearney, “Food consumption trends and drivers”, *Philosophical Transactions of the Royal Society B*, vol. 365 (2010)، الصفحات 2793 - 2807.

(10) Development Initiatives, *2018 Global Nutrition Report*.

البداية تقدما أسرع في المدن من في المناطق الريفية. غير أن الأدلة المتاحة في الآونة الأخيرة تشير إلى أن التغيرات في المناطق الريفية أصبحت المحرك الرئيسي للزيادة في سمنة الراشدين على الصعيد العالمي[11].

25 - وقد أصبحت النظم الغذائية غير الصحية الآن مسؤولة عن زيادة في عدد وفيات الراشدين وإعاقتهم أكثر من تعاطي التبغ. ففي عام 2017، أعزيت 11 مليون حالة وفاة بين الراشدين إلى عوامل الخطر الغذائية. وكانت أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الرئيسي للوفيات المرتبطة بالنظم الغذائية، تليها أمراض السرطان وداء السكري من النوع 2. وكان تناول الصوديوم بكثرة وتناول كميات قليلة من الحبوب الكاملة والفواكه من عوامل الخطر الغذائية الرئيسية في الوفيات والإعاقة على الصعيد العالمي[12].

26 - ويتضح أيضا سوء نوعية النظام الغذائي في تغذية الرضع والأطفال الصغار. فعلى الرغم من الزيادة الحديثة في ممارسة الرضاعة الطبيعية الخالصة، لا يزال كثير من الأطفال الصغار يتناولون وجبات غذائية لا ترقى إلى المستوى الأمثل، وما فتئت مبيعات حليب الرضع تتزايد بسرعة. وعلى الصعيد العالمي، لا يتناول سوى 16 في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 23 شهراً وجبات غذائية مقبولة في الحد الأدنى، ولا يتناول الحد الأدنى الموصى به من الوجبات سوى نصفهم. وفي حين أن هناك اختلافات بين البلدان وفئات الدخل وبين المناطق الريفية والحضرية، فإن ممارسات التغذية السيئة للرضع والأطفال الصغار توجد في جميع أنحاء العالم[13].

باء - الجوع ونقص التغذية

27 - كثيراً ما يبدأ نقص التغذية في الرحم ويمتد طوال مرحلة الطفولة ثم إلى سن الرشد. وهو يمتد أيضا عبر الأجيال، حيث أن الفتيات اللواتي يعانين من سوء التغذية أكثر عرضة للمعاناة منها حين يصبحن نساء راشدات، ويمكن أن يؤدي نقص التغذية لدى الأم إلى كبح نمو الجنين والولادة قبل الأوان، وأن يزيد من خطر الوفيات النفاسية ووفيات الرضع (انظر الشكل الرابع). وعلى الرغم من أن التغذية الجيدة في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة يمكن أن تعوض جزئيا عن حالات العجز السابقة، فإن البحوث تؤكد أن التغذية السليمة أثناء الحمل وخلال أول سنتين من الحياة تكتسي أهمية بالغة بالنسبة لنمو الطفل على النحو الأمثل[14].

(11) Honor Bixby and others, "Rising rural body-mass index is the main driver of the global obesity epidemic in adults", *Nature*, vol. 569, No. 7755 (May 2019).

(12) Global Burden of Disease 2017 Diet Collaborators, "Health effects of dietary risks in 195 countries, 1990–2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2017", *The Lancet,* vol. 393, No. 10184 (May 2019).

(13) Development Initiatives, *2018 Global Nutrition Report*.

(14) Robert E. Black and others, "Maternal and child undernutrition and overweight in low-income and middle-income countries", *The Lancet*, vol. 382, No. 9890 (August 2013).

الشكل الرابع

أوجه الترابط والآثار المترتبة على سوء التغذية على مدى دورة الحياة

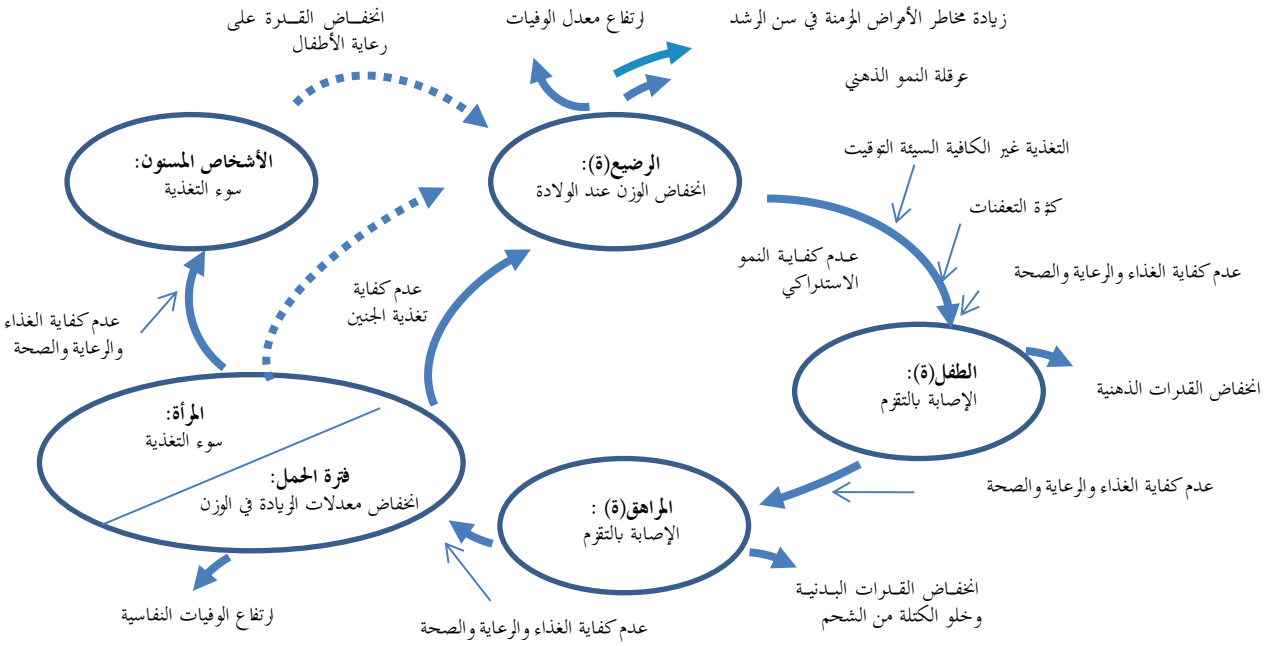

المصدر: لجنة الأمم المتحدة المعنية بالتنسيق، اللجنة الفرعية المعنية بالتغذية، *التقرير الرابع عن حالة التغذية في العالم*، *Fourth Report: the World Nutrition Situation – Nutrition Throughout the Life Cycle* (Geneva, 2000).

28 - وتتمثل الأسباب المباشرة لنقص التغذية لدى الأطفال في عدم تناول ما يكفي من الأطعمة والإصابة بالأمراض. وتتأثر تلك المشاكل بأسباب وسيطة وأساسية في معظمها، ومنها انعدام الأمن الغذائي، والافتقار إلى الرعاية الكافية - بما فيها الرعاية الطبية - للنساء والأطفال، والظروف غير الصحية، وعدم كفاية التعليم، والفقر، وعدم المساواة بين الجنسين. وفي حين أن الأمراض المعدية تسهم في نقص التغذية، فإن الأطفال الذين يعانون من نقص التغذية معرضون بقوة لخطر الإصابة بهذه الأمراض. ويعد نقص التغذية سبب حوالي 45 في المائة من الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة، ويشمل ذلك الآثار المشتركة لكبح نمو الجنين بسبب نقص التغذية لدى الأمهات، والرضاعة الطبيعية التي لا ترقى إلى المستوى الأمثل، والتقزم، والهزال، ونقص الفيتامين ألف والزنك[15].

29 - ويؤدي التقزم في مرحلة الطفولة إلى قصر القامة لدى الراشدين، والأطفالُ الذين يعانون من التقزم أكثر عرضة لزيادة الوزن أو السمنة في سن الرشد. ويرتبط التقزم أيضا بانخفاض الإنتاجية الاقتصادية والقدرة على الكسب، وسوء نتائج الحمل، وزيادة خطر الإصابة بأمراض التمثيل الغذائي وأمراض القلب والأوعية الدموية في وقت لاحق من الحياة، وانخفاض معدل الذكاء والقدرات المعرفية الشاملة.

(15) المرجع نفسه.

30 - ويمكن أن يؤدي نقص التغذية المزمن إلى تأخير النضج البدني وتمديد فترات نمو المراهقين، التي قد تتداخل لدى الفتيات مع أول حمل. وتلد سنويا نحو 12 مليون فتاة تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 سنة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، والعديد منهن يتزوجن ويحملن قبل أن ينضجن جسديا[16]. وهذا يعني عادة عدم توافر المغذيات الكافية لكل من الأم والجنين، وهو ما يؤدي إلى قصر القامة لدى الأمهات الشابات في سن الرشد. ويمكن أن تساعد الجهود الرامية إلى زيادة فرص التعليم ومنع زواج الأطفال والحد من حمل المراهقات وتحسين فرص الحصول على خدمات تنظيم الأسرة على الحد من هذه المخاطر على صحة المرأة والطفل.

31 - وعلى اختلاف الفئات السكانية، توجد فجوات عميقة في البيانات المتعلقة بانتشار نقص المغذيات الدقيقة وعواقب ذلك النقص على الصحة والمرض. وتشمل المغذيات الدقيقة التي تثير أكبر قدر من القلق، ولا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، الحديد والزنك وفيتامين ألف والفولات واليود، لأن الاحتياجات من هذه المغذيات هي التي تصعب تلبيتها دون اتباع نظم غذائية متنوعة. ويمكن أن ينجم فقر الدم عن النقص في واحد أو أكثر من المغذيات الدقيقة، ويمكن أن تسهم عدة أمراض في فقر الدم وتفاقم آثاره[17]. ويزيد فقر الدم من مخاطر وفيات الأمهات وكبح نمو الجنين. وينتشر فقر الدم الناجم عن نقص الحديد بصفة خاصة بين الشابات من مرحلة المراهقة المتوسطة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة[18].

32 - وبالنسبة للمسنين، قد تتجلى نتائج سوء التغذية أثناء المراحل المبكرة من الحياة في شكل أمراض غير معدية في مراحل لاحقة من الحياة. وبالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر الظروف الصحية المرتبطة بالسن، مثل ضعف حاستي الذوق والشم ومشاكل الأسنان وفقدان الشهية، على تناول الأغذية، وقد يواجه كبار السن ذوو القدرة المحدودة على الحركة والذين ليس لهم ما يكفي من الدعم الاجتماعي صعوبة في الحصول على كميات كافية من الأطعمة المغذية[19].

جيم - زيادة الوزن والسمنة

33 - كانت التغيرات في البيئة الغذائية والنظم الغذائية من الدوافع الرئيسية لارتفاع معدلات زيادة الوزن والسمنة على مدى العقود القليلة الماضية، وقد ساهمت أنماط الحياة المستقرة أيضا في ذلك. فزيادة الوزن والسمنة في مرحلة الطفولة تسببان سوء الأحوال الصحية خلال مرحلة الطفولة وفي وقت لاحق من الحياة على حد سواء، ومن المرجح أن الأطفال الذين يعانون من زيادة الوزن يعانون منها في سن الرشد. وترتبط زيادة الوزن والسمنة لدى الأطفال بنتائج اجتماعية ونفسية سلبية، وبقلة المواظبة على الدراسة وعدم النجاح فيها، وانخفاض فرص التوظيف والكسب في الكِبر.

(16) الأمم المتحدة، التوقعات المتعلقة بسكان العالم، تنقيح عام 2019 لقاعدة بيانات سكان العالم، متاح عبر الرابط https://population.un.org/wpp/.

(17) Development Initiatives, *2018 Global Nutrition Report*.

(18) Nadia Akseer and others, "Global and regional trends in the nutritional status of young people: a critical and neglected age group", *Annals of the New York Academy of Sciences*, vol. 1393, No. 1 (April 2017).

(19) Julie Shlisky and others, "Nutritional considerations for healthy aging and reduction in age-related chronic disease", *Advances in Nutrition*, vol. 8, No. 1 (January 2017).

34 - وتسهم السمنة في أمراض مزمنة تزيد من مخاطر الوفاة والإعاقة وترفع تكاليف الرعاية الصحية وتؤدي إلى البطالة وفقدان دخل الأسر المعيشية. وهذه المشاكل تجعل من الأصعب على الأسر المعيشية أن تفلت من الفقر، وتقوض الجهود الإنمائية الوطنية، وتجهد نظم الرعاية الصحية. وفي عام 2017، كان ما يقرب من 8 في المائة من جميع الوفيات على الصعيد العالمي يعزى إلى زيادة الوزن والسمنة[20]. ويزيد الوزن المفرط بقدر كبير في مخاطر الوفاة والإعاقة من جراء أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري وبعض أنواع السرطان، وهو أيضا عامل خطر رئيسي في اضطرابات عضلية هيكلية تسبب العجز في مراحل لاحقة من الحياة، ومنها على وجه الخصوص هشاشة العظام[21]. وتواجه النساء البدينات مخاطر مرتفعة على صحتهن أثناء فترات الحمل، ويشمل ذلك داء سكري الحمل، ويكون أطفالهن أكثر عرضة للإصابة بالسمنة.

35 - وعلى الرغم من أن استعراض السياسات والبرامج الرامية إلى مكافحة سوء التغذية يتجاوز نطاق هذا التقرير[22]، فإن هناك توافق واسع في الآراء على أن ''التصدي لجميع أشكال سوء التغذية ليس من اختصاص أي قطاع بمفرده: فعلى كل قطاع من قطاعات الصحة والتعليم والزراعة والحماية الاجتماعية والتخطيط والسياسات الاقتصادية دور يؤديه، كما هو الشأن بالنسبة للمشرعين وغيرهم من الزعماء السياسيين. وهناك حاجة إلى مجموعة من الإجراءات التي تستهدف المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية والوطنية وحتى العالمية''[23].

رابعا - الأمن الغذائي وتغير السكان

ألف - النمو السكاني والاستهلاك الغذائي والاستدامة

36 - على مدى العقود الأخيرة، تزايد الإنتاج الزراعي بأكثر مما يكفي لمواكبة النمو السكاني، وانخفضت أسعارُ الأغذية المعدلةُ حسب التضخم. غير أن هذين الاتجاهين الإيجابيين ترافقهما تكاليف بيئية عالية، مما يثير تساؤلات بشأن استدامة النظم الغذائية والزراعية. وتشمل التحديات الرئيسية التي تواجه السير بهذه النظم نحو الاستدامة ما يلي: (أ) توفير الأغذية الكافية والآمنة والمغذية وغيرها من المنتجات الزراعية على نحو مأمون لتلبية الطلبات المتزايدة والمتغيرة؛ (ب) القضاء على الجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية؛ (ج) الحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية وتعزيز إنتاجيتها؛ (د) التخفيف من حدة آثار تغير المناخ والتكيف معها[24].

(20) Global Burden of Disease 2017 Risk Factor Collaborators, "Global, regional, and national comparative risk assessment of 84 behavioural, environmental and occupational, and metabolic risks or clusters of risks for 195 countries and territories, 1990–2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2017", *The Lancet*, vol. 392, No. 10159 (November 2018).

(21) منظمة الصحة العالمية، "Obesity and overweight"، 16 شباط/فبراير 2018.

(22) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن هذا الموضوع، انظر تقرير الأمين العام عن رصد البرامج المتعلقة بالسكان، الذي يركز على السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة (E/CN.9/2020/3).

(23) منظمة الأغذية والزراعة وجهات أخرى، *حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم*.

(24) منظمة الأغذية والزراعة المتحدة، *The Future of Food and Agriculture: Trends and Challenges* (روما، 2017).

37 - وسيؤدي استمرار النمو السكاني إلى زيادة كبيرة في الطلب على الغذاء بحلول عام 2050، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا. وسيتأثر الطلب على الأغذية أيضا بالشيخوخة التدريجية للسكان وبالتوسع الحضري. وفي الفترة بين عامي 2015 و 2050، من المتوقع أن يرتفع عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من بليون نسمة إلى حوالي 1,2 بليون نسمة، في حين أن معظم البلدان المرتفعة الدخل ستشهد ارتفاعا سريعا في أعداد سكانها المسنين. ويتزايد التوسع الحضري في أفريقيا وآسيا بسرعة أكبر مما تشهده المناطق الأخرى من العالم، إذ توجد فيها أعلى المعدلات الصافية للهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية. وستؤثر الاحتياجات الغذائية المختلفة للشباب والمسنين، وكذلك أنماط الاستهلاك والوظائف والظروف المعيشية المختلفة لسكان الحضر والأرياف، على الطلب على مختلف أنواع الأغذية والحد الأدنى من الاحتياجات من الطاقة الغذائية. وبالتالي ستكون الديناميات السكانية عاملا حاسما في تحديد الطلب على الأغذية في المستقبل[25].

38 - وتسهم زيادة دخل الفرد أيضا في زيادة الطلب على الأغذية، مع تغير النظم الغذائية لتشمل مزيدا من السعرات الحرارية ومزيدا من الأطعمة الأكثر تنوعا وتكلفة على السواء. ويبلغ نصيب الفرد من الدخل العالمي حاليا أكثر من 000 11 دولار في السنة، أي ضعف مستوى عام 1970. بيد أن هناك اختلافات كبيرة بين البلدان. ففي البلدان المرتفعة الدخل، يتجاوز متوسط دخل الفرد 000 40 دولار، مقارنة بنحو 000 4 دولار في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، باستثناء الصين (حيث يبلغ ذلك المتوسط 200 7 دولار). وعلى الرغم من أن احتمالات النمو الاقتصادي غير مؤكدة إلى حد كبير، فإن نصيب الفرد من الدخل في تلك البلدان سينمو بسرعة في السنوات المقبلة، ويحتمل أن يتزايد الطلب على الأغذية بقدر كبير. وقد أدى نمو الدخل في العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل إلى ظهور طبقة متوسطة مع تزايد أفضلياتها بالنسبة للحوم والأسماك ومنتجات الألبان وغير ذلك من المواد التي تملك الموارد بكثافة، إضافة إلى الأغذية المشبعة بالسكر والملح والدهون. ولعل هذه التغيرات تشير إلى الاقتراب على الصعيد العالمي من العائدات الاستهلاكية السائدة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على انتشار زيادة الوزن والسمنة والأمراض غير المعدية المرتبطة بهما[26].

39 - وعلى الرغم من أن النظم الغذائية تنتج ما يكفي من الغذاء لإطعام سكان العالم، فإن العديد من الأفراد يفتقرون إلى الموارد المالية اللازمة لشراء كمية كافية ومتنوعة من الأغذية. فحدة التفاوتات في توزيع الدخل ضمن البلدان والاختلافات الكبيرة في مستويات دخل الفرد بين البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل والبلدان المرتفعة الدخل تؤدي إلى إدامة الفقر والحرمان، مما يزيد في صعوبة تحقيق مقاصد الأمن الغذائي والتغذية. وقد بلغت نسبة دخل الفرد في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (باستثناء الصين) مقارنة بالبلدان المرتفعة الدخل حوالي 9 في المائة بين عامي 1970 و 2014، إذ لم يحدث أي تقارب بين المجموعتين تقريبا. وبدون ذلك التقارب، يمكن أن تستمر الفوارق الشديدة في دخل الفرد بين البلدان طيلة عدة عقود، مع ما قد يترتب على ذلك من آثار سلبية على الاستثمار التجاري وملكية الأصول والعمالة، وفي نهاية المطاف، صحة السكان ورفاههم[27].

40 - وقد زاد الإنتاج الزراعي أكثر من ثلاثة أضعاف بين عامي 1960 و 2015، فتجاوز النمو السكاني، وذلك بفضل زيادة المحاصيل وتوسيع رقعة الأراضي الزراعية على حد سواء. بيد أن النظم

(25) المرجع نفسه.

(26) المرجع نفسه.

(27) منظمة الأغذية والزراعة، *The Future of Food and Agriculture: Alternative Pathways to 2050*، (روما، 2018).

الغذائية تضعُف بصورة متزايدة نتيجة للضغط الذي تمارسه على النظم الإيكولوجية الطبيعية والخدمات التي تتيحها. ويذهب أكثر من 80 في المائة من الإنتاج الزراعي إلى استهلاك الأغذية، إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وذلك من خلال المحاصيل المستخدمة في إنتاج الأعلاف الحيوانية. ويحتل إنتاج الأغذية حاليا 50 في المائة من أراضي الكوكب الصالحة للعيش، ويمثل 70 في المائة من استهلاك المياه العذبة، وينتج حوالي ربع انبعاثات غازات الدفيئة في العالم. وقد أدى ارتفاع تركيزات مبيدات الآفات والمضادات الحيوية وسوء إدارتها، لا سيما في قطاع الثروة الحيوانية، إلى تطور وانتشار البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، مما يهدد صحة الإنسان واستدامة نظم الإنتاج. ويعد إنتاج الأغذية أيضا عاملا رئيسيا في فقدان التنوع البيولوجي وتلوث الهواء والمياه، وكثيرا ما يرتبط بسوء إدارة المواد الكيميائية وإزالة الغابات وتدهور التربة. ويضر فقدانُ الموائل واستخدامُ مبيدات الآفات بالمُلَقِّحات، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على المحاصيل الهامة، في حين أن ندرة المياه تحد من توسيع مساحات الري في بعض المناطق. وتشكل النفايات البلاستيكية، التي تنشأ كميةٌ كبيرة منها عن إنتاج الأغذية وتعبئتها، 75 في المائة من القمامة البحرية. وتستضيف تلك القمامة مجموعات جرثومية فريدة من نوعها، وهي وسيلة محتملة لنقل الأمراض والأنواع الدخيلة المُغيرة التي تعبر المحيطات والبحيرات وتضر الأسماك التي تبتلعها[28].

41 - ويؤثر تغير المناخ بالفعل على الأمن الغذائي من خلال تغيير أنماط هطول الأمطار والزيادة في تواتر الحوادث المناخية القاسية، مثل موجات الحر والفيضانات وحالات الجفاف. وتتسم تلك الآثار بحدة خاصة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، حيث يعتمد كثير من الناس على الزراعة لكسب عيشهم وحيث ينخفض الأمن الغذائي والقدرة على التكيف. فعلى سبيل المثال، أدى تغير المناخ إلى تباطؤ معدلات نمو الحيوانات وانخفاض إنتاجية النظم الرعوية في أفريقيا. وعلاوة على ذلك، فإن ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي يخفض محتوى الحبوب والبقوليات من البروتينات والمغذيات الدقيقة[29]. وعلى مدى العقود الأخيرة، في المناطق الواقعة على خطوط العرض الدنيا، تأثرت بعض المحاصيل (مثل الذرة والقمح) بشكل سلبي، في حين أن في العديد من المناطق الواقعة على خطوط العرض العليا، تأثرت المحاصيل (مثل الذرة والقمح والشمندر) بشكل إيجابي. وهذه الآثار المتفاوتة لتغير المناخ تحوِّل الأصول والفرص عبر المناطق الجغرافية، مع ما يترتب على ذلك من آثار على استقرار النظم الغذائية في المستقبل.

42 - ويتزايد الطلب على المحاصيل المستخدمة في إنتاج الوقود الأحيائي وغيره من المواد غير الغذائية. ويكثِّف هذا الاتجاه التنافس بين الاستخدامات الغذائية والاستخدامات غير الغذائية للمحاصيل، ويزيد في مخاطر التصحر وتدهور الأراضي، ويهدد الأمن الغذائي. وقد أظهرت التجربة وجود حدود ومساوئ لاتخاذ تدابير قائمة على الأراضي للتخفيف من آثار تغير المناخ، مثل محاصيل الطاقة الأحيائية أو غرس الغابات[30].

43 - وتستند تحليلات النظم الغذائية والزراعية في المستقبل إلى سيناريوهات مصممة لدعم تقرير التقييم الخامس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ. وقد وضعت منظمة الأغذية والزراعة ثلاثة سيناريوهات للأغذية والزراعة قبل عام 2050، وهي: (أ) سيناريو ''العمل كالمعتاد''، الذي يتسم باستمرار

(28) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، *Global Environmental Outlook: GEO 6 – Healthy Planet, Healthy People* (Cambrdige, Cambridge University Press, 2019).

(29) المرجع نفسه.

(30) الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، *Special Report on Climate Change and Land: Summary for Policymakers* (جنيف، 2019).

الاتجاهات الحديثة وعدم التصدي للتحديات المتبقية التي تواجه الأغذية والزراعة، بما في ذلك تغير المناخ؛ (ب) سيناريو ''التوجه نحو الاستدامة''، الذي يتسم بسياسات استباقية لتعزيز النظم الغذائية والزراعية المستدامة المصحوبة بجهود للتخفيف من آثار تغير المناخ؛ (ج) سيناريو ''المجتمعات الطبقية''، الذي يتسم بزيادة أوجه عدم المساواة بين البلدان وضمنها، ومحدودية الابتكار، وتفاقم تغير المناخ[31].

44 - وتبرز النتائج التي توصلت إليها منظمة الأغذية والزراعة أن من الضروري أن يزيد الإنتاج الزراعي العالمي لتلبية الطلب الإضافي الناجم عن النمو السكاني وزيادات الدخل. بيد أن مدى تلك الزيادات يتوقف على الخيارات الغذائية[32]. ويمكن الحد بقدر كبير من زيادة الناتج الزراعي - وما يرتبط به من استهلاك الموارد الطبيعية وانبعاثات غازات الدفيئة - وذلك بسبل منها خفض استهلاك اللحوم وغيرها من المنتجات التي تعتمد على الماشية، ولا سيما في البلدان المرتفعة الدخل والصين، إلى جانب الحد من ضياع الأغذية وهدرها في مراحل التخزين بعد الحصاد والتجهيز والتوزيع والاستهلاك.

45 - ومن شأن اتباع نظم غذائية أكثر توازناً أن يؤدي أيضاً إلى آثار مفيدة على الصحة، على نحو ما نوقش أعلاه. ومن النتائج المتسقة للعديد من تحليلات السيناريوهات على الصعيد العالمي وفيما بين المجموعات القطرية أن سيناريو ''العمل كالمعتاد'' سيؤدي إلى درجات كبيرة من نقص التغذية وسوء التغذية بحلول عام 2050. بل إن مستويات نقص التغذية وسوء التغذية يمكن أن ترتفع إذا حدث مزيد من التدهور في عدم المساواة في الدخل والعمالة وفرص الكسب، أو في فرص الحصول على الخدمات الأساسية[33]. ومنذ عام 2012، وهو عام خط الأساس لتوقعات منظمة الأغذية والزراعة، اتبع الانتشار العالمي لنقص التغذية مساراً قريباً من سيناريو أسوأ الحالات (المجتمعات الطبقية) (انظر الشكل الخامس).

(31) تفترض جميع السيناريوهات أن التغيرات السكانية ستتبع في المستقبل المتغير المتوسط لإسقاطات الأمم المتحدة. وتراعي هذه السيناريوهات الاحتياجات المتغيرة من السعرات الحرارية التي تنطوي عليها التغيرات المتوقعة في الهياكل العمرية للسكان.

(32) منظمة الأغذية والزراعة، *مستقبل الأغذية والزراعة: مسارات بديلة إلى عام 2050*؛ و Cheikh Mbow and others, "Food security"، الصادر في Intergovernmental Panel on Climate Change, *Special Report on Climate Change and Land*؛ و Cynthia Rosenzweig and others, "The Agricultural Model Intercomparison and Improvement Project (AgMIP): protocols and pilot studies", *Agricultural and Forest Meteorology*, vol. 170 (March 2013)، الصفحات 166-182.

(33) منظمة الأغذية والزراعة، *مسارات بديلة إلى عام 2050*.

الشكل الخامس

معدلات انتشار نقص التغذية على الصعيد العالمي، 2000-2050

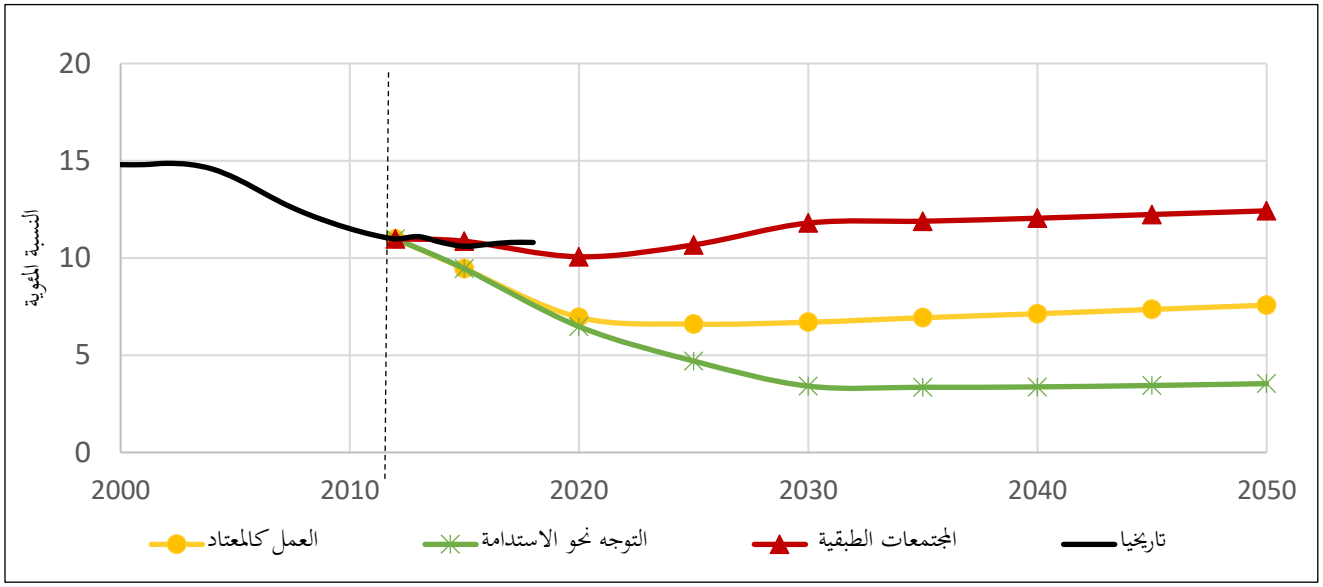

المصدر: البيانات المسجلة تاريخيا بين عامي 2000 و 2012 استنادا إلى منظمة الأغذية والزراعة وآخرين، *حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، بناء القدرة على الصمود لتحقيق السلام والأمن الغذائي* (روما، 2017)؛ والبيانات المسجلة تاريخيا بين عامي 2013 و 2018 استنادا إلى منظمة الأغذية والزراعة وآخرين، *حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، الاحتراز من حالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي* (روما، 2019)؛ وتوقعات السيناريوهات المستمدة من منظمة الأغذية والزراعة، *مستقبل الأغذية والزراعة: مسارات بديلة إلى عام 2050* (روما، 2018).

46 - وعند التحول صوب النظم الغذائية والزراعية المستدامة، من المرجح أن ترتفع أسعار الأغذية إذا أُخذت جميع تكاليف الإنتاج والاستهلاك في الحسبان، بما في ذلك تدهور الموارد وانبعاثات غازات الدفيئة. وفي حين أن الزيادات في الأسعار التي تعكس هذه العوامل الخارجية يمكن أن تؤدي إلى استخدام الموارد الطبيعية بمزيد من العناية، بما في ذلك النقص من هدر الأغذية والحد من الطلب عليها، فإنها يمكن أن تحد في الوقت نفسه من إمكانية حصول الفقراء على الغذاء. ومع ذلك، يمكن تحقيق الاستدامة البيئية والأمن الغذائي وتحسين التغذية، كما يتبين من تحليلات السيناريوهات، مع توزيع أكثر إنصافا للدخل والغذاء ضمن البلدان وفيما بينها[34]. والواقع أن التوزيع الأكثر إنصافا للدخل والغذاء يمكن أن يساعد في الحد من نقص التغذية والإفراط في التغذية على حد سواء[35].

47 - وفي برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، تم الإقرار بأن الجهود الرامية إلى إبطاء النمو السكاني والحد من الفقر وإحراز التقدم الاقتصادي وتحسين حماية البيئة والحد من أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة جهود يعزز بعضها البعض الآخر. وتمت الإشارة إلى أن تباطؤ النمو السكاني يمكن أن يحسن قدرة البلدان على التصدي للفقر، وحماية البيئة واستعادتها، وبناء قاعدة للتنمية المستدامة

(34) المرجع نفسه.

(35) Tomoko Hasegawa and others, “Risk of increased food insecurity under stringent global climate change mitigation policy”, *Nature Climate Change*, vol. 8, No. 8 (August 2018); and Tomoko Hasegawa and others, “Tackling food consumption inequality to fight hunger without pressuring the environment”, *Nature Sustainability*, vol. 2, No. 12 (December 2019).

في المستقبل (الفقرة 3-14). وفي المستقبل، من المتوقع أن تتباطأ الزيادة السنوية في عدد سكان العالم، مما سيقلل تدريجيا من دور السكان باعتباره دافعا للزيادة في إنتاج الأغذية. ومع ذلك، سيكون للنمو السكاني في المستقبل أثر كبير على الطلب الإجمالي على الغذاء في عام 2050 وما بعده، وسيكون من الأسهل تلبية ذلك الطلب إذا تباطأ النمو السكاني بوتيرة أكبر مما هو متوقع حاليا.

48 - وسيشتد التحدي المتمثل في ضمان الحصول على القدر الكافي من الغذاء في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يعني ارتفاع معدل النمو السكاني وارتفاع مستويات نقص التغذية في الوقت الحاضر أن الإمدادات الغذائية ينبغي أن تزيد بوتيرة أسرع بكثير مما هي عليه في المناطق الأخرى. وفي حين أن سيناريو ''العمل كالمعتاد'' الذي وضعته منظمة الأغذية والزراعة سيؤدي إلى زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة 50 في المائة على الصعيد العالمي بين عامي 2012 و 2050، سيكون من الضروري أن يزيد الإنتاج في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بنحو 150 في المائة.

49 - ومن شأن تباطؤ النمو السكاني في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن يخفف بقدر معين من الحاجة إلى الزيادة في إنتاج الأغذية على مدى العقود المقبلة. وسيتطلب ذلك حدوث انخفاض متسارع في الخصوبة في المنطقة، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال تدابير زيادة فرص حصول المرأة على التعليم والعمالة الرسمية وخدمات تنظيم الأسرة. وتشير التقديرات إلى أن في عام 2019، لم تكن 17 في المائة من النساء في سن الإنجاب (15-49 سنة) في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قادرات على الحصول على وسائل منع الحمل على الرغم من أنهن يرغبن في وقف الحمل أو تأخيره مواعيده، مقارنة بنسبة 10 في المائة على الصعيد العالمي[36]. ويمكن للنُهج القائمة على الحقوق التي تركز على ضمان حصول الجميع على الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، وحماية الحقوق الإنجابية، والقضاء على زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري، أن تؤدي إلى انخفاض أسرع في الخصوبة عن طريق منح المرأة مزيداً من التحكم في عدد ما تنجبه من أطفال وفي الفترات الفاصلة بين الولادات.

باء - التنمية الريفية وتحركات السكان وأنماط الاستيطان

50 - يرد في الحكمة التقليدية أن التنمية التي يقودها النمو الاقتصادي تتقدم عبر مراحل. ومن المجتمعات التقليدية، التي تتميز بإنتاج حصة عالية من القيمة واستخدام الكثير من العمالة في الزراعة، تنتقل البلدان إلى اقتصاد يكون فيه قطاع الصناعة التحويلية وقطاع الخدمات قطاعين بارزين، مع انخفاض مستويات العمالة في الزراعة، وتخصُّص القوة العاملة، وزيادة الاعتماد على العمليات التكنولوجية. وتنطوي المراحل المتوسطة على تحول هيكلي في جميع القطاعات الاقتصادية، بما فيها الزراعة. وتتحول المزارع من محاصيل متعددة إلى محصول واحد، وتصبح أكبر حجما وأكثر تخصصا واندماجا مع الأسواق، وتعتمد تكنولوجيات زراعية حديثة وتتمتع بوفورات الحجم. ويكسب المزارعون الذين يظلون يعملون في الزراعة دخلا أعلى، بينما يبتعد آخرون عن المناطق الريفية ليشغلوا وظائف أعلى أجرا في قطاعات أخرى.

51 - وهذه الحكمة التقليدية مستمدة من تحليل يتخذ منظورا رجعيا للبلدان المرتفعة الدخل، التي يتزايد فيها متوسط أحجام المزارع. بيد أن في كثير من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، يتناقص

(36) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، قاعدة بيانات التقديرات والتوقعات المتعلقة بمؤشرات تنظيم الأسرة لعام 2019، متاحة عبر الرابط www.un.org/en/development/desa/population/theme/family-planning/cp_model.asp.

متوسط أحجام المزارع، مما يدعو إلى الشكك في إمكانية تطبيق المنظور التقليدي لفهم التحولات الاقتصادية الجارية في تلك البلدان[37]. وعلاوة على ذلك، انعكس الابتعاد عن النمط التقليدي في العقود الأخيرة أيضا في فجوة الأجور بين الزراعة وقطاعات الاقتصاد الأخرى (''العلاوة الحضرية'')، التي تقلصت بشكل كبير في البلدان المرتفعة الدخل، ولكنها انخفضت بشكل طفيف فقط في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وارتفعت بقدر كبير في آسيا. وفي الوقت نفسه، زاد عدد العاملين في الزراعة زيادة كبيرة في كل من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وآسيا[38]، في حين انخفضت حصة العمالة في الزراعة في البلدان المنخفضة الدخل بقدر متواضع فقط، إذ تراجعت من 71 في المائة في عام 1991 إلى 63 في المائة في عام 2018[39]. وفي الوقت نفسه، أدت الزراعة ''الحديثة'' ذات المدخلات العالية والكثيفة الموارد والأحادية المحاصيل إلى آثار بيئية غير مستدامة.

52 - وقد دأب قطاع الصناعة التحويلية تقليديا على استيعاب العمالة الزائدة التي تحررها التنمية الزراعية، بينما زادت الإنتاجية الإجمالية للعمالة. وحدث ذلك في الآونة الأخير في الصين وجمهورية كوريا وأماكن أخرى. غير أن الصناعة التحويلية لا تقوم بنفس الدور في العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وتشهد قطاعات الصناعة التحويلية والزراعة الغذائية والخدمات نفسها تكثيف رؤوس الأموال عن طريق اعتماد تكنولوجيات المعلومات (التشغيل الآلي والرقمنة والذكاء الاصطناعي)، التي تقلل من الحاجة إلى العمال. وفي الوقت نفسه، تتوقف احتياجات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من التكنولوجيا الرقمية بشكل متزايد على الأسواق الاحتكارية لمنصات البيانات الضخمة، حيث يدير عدد صغير من الشركات كميات هائلة من المعلومات عن عمليات الاستهلاك والإنتاج[40]. ولم يتم استكشاف آثار هذه الديناميات التكنولوجية على النمو الاقتصادي وجهود الحد من الفقر وعدم المساواة في الدخل بشكل كامل. وتبين الأدلة حتى الآن أن معظم الوظائف التي يتم إنشاؤها في أفريقيا، على سبيل المثال، توجد في القطاعات المنخفضة الإنتاجية، مثل الخدمات غير الرسمية التقليدية التي تغيب فيها ظروف العمل اللائقة. ويحدث التحول الحضري والتوسع الحضري حتى الآن دون حدوث زيادات في الإنتاجية تقريبا[41].

53 - وتؤدي المناطق شبه الريفية وتخوم المدن دورا هاما في إنتاج الأغذية. وفي أمريكا اللاتينية، حيث يعيش نحو 80 في المائة من السكان في المناطق الحضرية، يشارك ما بين 30 و 70 في المائة من الأسر المعيشية الحضرية في أنشطة زراعية للاستهلاك الذاتي أو التجارة الصغيرة، مما يدر حوالي 15 في المائة من دخل تلك

(37) منظمة الأغذية والزراعة، *حالة الأغذية والزراعة، تسخير النظم الغذائية من أجل تحول ريفي شامل*، (روما، 2017) الصفحة 54.

(38) فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية، *الاستثمار في زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة لتحقيق الأمن الغذائي: تقرير مقدم من فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية* (روما، 2013)؛ و Bruno Dorin, Jean-Charles Hourcade and Michel Benoit-Cattin, "A world without farmers? The Lewis path revisited" CIRED Working Papers, No. 47-2013 (Paris, International Research Centre on Environment and Development, 2013).

(39) منظمة العمل الدولية، قاعدة بيانات World Employment and Social Outlook Data Finder، المتاحة عبر الرابط www.ilo.org/wesodata/ (تم الاطلاع عليها في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2019).

(40) CEB/2019/1/Add.2.

(41) Aidar Abdychev and others, "The future of work in sub-Saharan Africa", African Department Paper Series, No. 18/18 (Washington, D.C., International Monetary Fund, 2018).

الأسر. والحالة القائمة في أوروبا الشرقية تشابه ذلك. أما في أفريقيا وفي بعض البلدان الآسيوية، حيث حدود المدن وملامحها أقل وضوحا، يعمل ما بين 10 و 35 في المائة من الأسر المعيشية الحضرية في الزراعة، وينتجون ما بين 10 و 70 في المائة من دخل تلك الأسر[42]. ومع ذلك، من المتوقع أن يستمر إنتاج الأغذية في الغالب في المناطق الريفية، التي يلزم ربطها من خلال هياكل أساسية مادية ورقمية بالبلدات والمدن الصغيرة، حيث يمكن أن تولد أنشطة تخزين الأغذية وتجهيزها فرص عمل إضافية[43]. وستكون للوصول إلى مرافق التخزين المحسنة قيمة خاصة بالنسبة لأصحاب الحيازات الصغيرة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث تنتشر الخسارة بعد الحصاد ولا تزال مراقبة سلامة الأغذية من المشاكل المطروحة[44].

54 - وستتوقف آفاق تحقيق الأمن الغذائي وتحويل النظم الزراعية نحو الاستدامة إلى حد كبير على شباب المناطق الريفية اليوم وعلى فعالية السياسات والبرامج الرامية إلى دعم مشاركتهم في التنمية الريفية. فليست لشباب المناطق الريفية إلا فرص محدودة للحصول على الموارد الإنتاجية، بما فيها الأراضي ورؤوس الأموال والقروض والتكنولوجيا وإمكانية الوصول إلى الأسواق والمعلومات والتعليم والتدريب. وتواجه النساء الشابات قيودا أكثر من الرجال في الحصول على تلك الموارد. ويتعرض الشباب لاحتمال البطالة بنسبة تقارب ثلاثة أضعاف ما يتعرض له الراشدون. وتتفاقم بسبب هذه القيود عوامل أخرى تدفع شباب المناطق الريفية إلى الرحيل إلى المناطق الحضرية أو إلى الخارج، مما يؤدي إلى فقدان جزء حيوي من القوة العاملة الريفية. ويمكن أن تكون للافتقار إلى الموارد والفرص المتاحة للشباب في المناطق الريفية والحضرية على السواء آثار مدمرة طويلة الأجل، منها سوء إدارة الهجرة الدولية والاضطرابات الاجتماعية.

55 - وينبغي أيضا أن تسعى جهود تحسين سبل كسب العيش في المناطق الريفية إلى زيادة فرص حصول النساء المزارعات على الموارد الإنتاجية من أجل زيادة الناتج الزراعي. وتشكل النساء أكثر من 40 في المائة من القوة العاملة الزراعية على الصعيد العالمي، ونصفها أو أكثر من نصفها في العديد من البلدان الأفريقية والآسيوية. بيد أن فرص حصول المرأة على الأسمدة والبذور المحسنة والمساعدة التقنية ومعلومات الأسواق أقل في كثير من الأحيان عما يتاح للرجل، وكثيرا ما تكون لها حقوق محدودة في الملكية.

56 - والتحولاتُ المستمرة في القطاعاتِ الزراعية والمجتمعاتِ الريفية والقيودُ البيئية المتزايدة تدفع الناس إلى التنقل فيما بين المناطق الريفية، أو من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، أو فيما بين البلدان بحثا عن فرص أفضل. وتكتسي تلك الهجرة طابعا مؤقتا وغالبا ما تكون موسمية. وفي البلدان المنخفضة الدخل، تهيمن الهجرة من مناطق ريفية إلى مناطق ريفية أخرى على تدفقات الهجرة من المناطق الريفية الأصلية، وكثيرا ما يتزامن ذلك مع التخلي عن الزراعة بوصفها مصدرا رئيسيا للدخل. وزيادة الكثافة السكانية ونمو البلدات والمدن الصغيرة في المناطق التي يغلب عليها الطابع الريفي يساعدان على تعزيز الصلات بين المجتمعات المحلية الحضرية والريفية[45].

(42) Alberto Zezza and Luca Tasciotti, "Urban agriculture, poverty, and food security: empirical evidence from a sample of developing countries", Food Policy, vol. 35, No. 4 (August, 2010)، الصفحات 265-273.

(43) منظمة الأغذية والزراعة، *حالة الأغذية والزراعة، تسخير النظم الغذائية من أجل تحول ريفي شامل*.

(44) Megan Sheahan and Christopher B. Barrett, "Review: food loss and waste in sub-Saharan Africa", *Food Policy*, vol. 70 (July 2017).

(45) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، *توفير الفرص لشباب المناطق الريفية: تقرير التنمية الريفية لعام 2019* (روما، 2019).

57 - وتتسم قرارات الهجرة بالتعقيد وتتوقف على عوامل متعددة. فالهجرة هي جزئيا استجابة لعوامل ''دافعة''، منها محدودية فرص كسب دخل لائق، وسوء أداء أسواق العمالة والائتمان، والافتقار إلى الخدمات الأساسية والبنى التحتية. وقد تسهم في ذلك العوامل البيئية أيضاً؛ فعلى سبيل المثال، قد ينتقل الناس استجابة لتدهور نوعية التربة أو إمدادات المياه أو للإفلات من الظواهر الجوية القاسية[46]. وكثيرا ما تؤدي النزاعات والمخاطر والصدمات وحالات الفقر المدقع وانعدام الأمن الغذائي إلى تفاقم هذه المشاكل. وتعد الهجرة أيضا استجابة لعوامل ''جاذبة''، مثل جودة فرص العمل والدخل والصلات الأسرية وخيارات نمط الحياة في الوجهة المقصودة. وكثيرا ما تكون الهجرة عنصرا هاما في استراتيجيات الأسر المعيشية الرامية إلى زيادة مصادر الدخل أو تنويعها.

58 - وتشير البيانات المتاحة، وإن كانت محدودة، إلى أن نسبة كبيرة من المهاجرين الدوليين المنحدرين من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل ينتمون إلى المناطق الريفية. وتعدّ المناطق الريفية أيضا وجهات لكثير من المهاجرين الدوليين، الذين يضطلعون بدور هام في دعم الزراعة والاقتصادات الريفية في البلدان المرتفعة الدخل. وتنشأ تحديات اقتصادية واجتماعية عندما يشعر سكان البلدان المستقبِلة أن المهاجرين الدوليين يتنافسون معهم على فرص العمل ويشكلون تهديدا لمستوى أجورهم. وتشير الأدلة إلى أن هذا التصور له ما يبرره في بعض الأحيان بالنسبة للوظائف ذات المهارات المنخفضة، بيد أنه يبدو في الغالب أن المهاجرين لهم أثر ضئيل على أجور العمال المحليين وفرص حصولهم على العمالة[47]. وبالنظر إلى شيخوخة السكان، التي تسارعت بسبب الانخفاض الشديد في معدلات الولادات في العديد من البلدان المرتفعة الدخل، فإن الهجرة تعود بفوائد على مجتمعات المقصد، وذلك بسبل منها التخفيف من آثار النقص في اليد العاملة.

59 - وفي الوقت نفسه، يقدم المغتربون الدعم المالي إلى مناطق المنشأ بواسطة التحويلات المالية، التي تساعد الأسر المعيشية التي ترسل المهاجرين على إدارة المخاطر والتصدي للصدمات وتمويل الاستثمارات. وهم يقيمون أيضا شبكات تساعد آخرين على الهجرة. ففي عام 2018، بلغت تقديرات تدفقات التحويلات إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل 526 بليون دولار، أي بزيادة قدرها 8,6 في المائة عن عام 2017، ومن المرجح أن تصل تلك التدفقات إلى 551 بليون دولار في عام 2019، وهو ما يتجاوز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر والمساعدة الإنمائية الرسمية الواردة إلى تلك البلدان. وقد زادت تدفقات التحويلات المالية في جميع المناطق، ولا سيما في جنوب آسيا وأوروبا ووسط آسيا. غير أن الظاهر أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تستفيد بدرجة أقل بكثير من تحويلات المهاجرين مقارنة بغيرها من المناطق الأخرى[48].

(46) Kanta Kumari Rigaud and others, *Groundswell: Preparing for Internal Climate Migration* (Washington, D.C., World Bank, 2018).

(47) منظمة الأغذية والزراعة، *The State of Food and Agriculture: Migration, Agriculture and Rural Development*، (روما، 2018).

(48) Dilip Ratha and others, "Data release: Remittances to low- and middle-income countries on track to reach $551 billion in 2019 and $597 billion by 2021"، البنك الدولي، 16 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

خامسا – الاستنتاجات والتوصيات

60 – يتمثل أحد الاستنتاجات الرئيسية لهذا التقرير في أن العالم ليس على المسار الصحيح صوب القضاء على الجوع بحلول عام 2030. فبعد عقود من التقدم، ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة. ويتمثل استنتاج رئيسي آخر في أن النظام الغذائي العالمي الحالي نظام غير مستدام بيئيا. ومن الممكن تحقيق مستقبل أكثر استدامة، ولكن ذلك سيتطلب تحولات في العرض والطلب فيما يتعلق بالأغذية، فضلا عن إجراء إصلاحات مؤسسية وتعزيز الجهود الرامية إلى الحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية والتخفيف من آثار تغير المناخ.

61 – ويجب أن يتمتع سكان العالم بتغذية جيدة وصحية لتحقيق أهداف وغايات برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وجميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وستتطلب إقامة نظم غذائية مستدامة وأساليب تغذوية سليمة التصدي للتحديات المترابطة في مجالات متعددة، منها المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم والحماية الاجتماعية والعمالة.

62 – ويعدّ النمو السكاني محركا هاما لزيادة استهلاك الأغذية في كثير من البلدان. ومن شأن تباطؤ النمو السكاني المقترن بأنماط الاستهلاك والإنتاج الأكثر وعيا بالمسؤولية أن يخفف الضغط على النظم الإيكولوجية، وأن يقلل من انبعاثات غازات الدفيئة، وأن يتيح للعالم مزيدا من الوقت لتحديد واعتماد تكنولوجيات جديدة تمكّن من تخفيف الآثار الضارة أو من تيسير التكيف.

63 – ومن أجل تلبية الطلب المتزايد على الأغذية نتيجة لارتفاع الدخل والنمو السكاني، لا بد من تحول مستدام في النظم الغذائية والزراعية على جميع المستويات وفي جميع البلدان. بيد أنه لا توجد حلول تنطبق على جميع الحالات؛ فيجب أن تضع السياساتُ السياقَ في الحسبان، ويشمل ذلك سبل كسب الأشخاص العاملين حالياً في الزراعة لعيشهم وفرص العمل المتاحة في أماكن إقامتهم الحالية وحولها.

64 – ويعد النظام الغذائي العالمي مساهما رئيسيا في تغير المناخ. والتغيرات الغذائية التي تنطوي على زيادة استهلاك النباتات والنقص من استهلاك المنتجات الحيوانية، لا سيما في البلدان المرتفعة الدخل، لها أهمية في التخفيف من آثار تغير المناخ وتحسين صحة السكان على حد سواء.

65 – وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يؤدي تغير المناخ إلى زعزعة استقرار النظم الغذائية، مع احتمال حدوث إخفاقات متزامنة في مناطق متعددة. وستكون الأخطار الناجمة عن ذلك على الأمن الغذائي والتغذية أخطارا أشد في صفوف السكان الأكثر فقرا والذين يعيشون بالقرب من خط الاستواء.

66 – وسيتطلب التصدي لهذه المشاكل مشاركة قوية من جانب الحكومات في الإجراءات المتخذة على نطاق الاقتصاد للتخفيف من آثار تغير المناخ، لا سيما بالنسبة للبلدان التي ترتفع فيها المستويات الفردية لانبعاث غازات الدفيئة. كما إن إقامة نظم غذائية مستدامة ستتطلب الحد من ضياع الأغذية بتحسين مرافق التخزين وتنظيم سلاسل القيمة بطريقة أفضل، لا سيما في المناطق المحرومة، وعن طريق الحد من هدر الأغذية على مستويات البيع بالتجزئة والاستهلاك، خاصة في البلدان المرتفعة الدخل.

67 - وكثيرا ما تتضافر الجهود الرامية إلى التصدي لسوء التغذية والمبادرات الرامية إلى التخفيف من الآثار البيئية السلبية للنظام الغذائي. ومن شأن النظام الغذائي والتغذوي الجيد التصميم والجيد الإدارة أن يحسن صحة السكان والاستدامة البيئية على حد سواء. فعلى سبيل المثال، من شأن خفض استهلاك اللحوم الحمراء في البلدان المرتفعة الدخل أن يقلل من انبعاث غازات الدفيئة وأن يفسح المجال لزيادة متواضعة في استهلاك اللحوم في البلدان المنخفضة الدخل، مع تعزيز النظم الغذائية الصحية في الوقت نفسه في الوسطين كليهما.

68 - وينبغي للحكومات أن تنظر في اعتماد وتعزيز سياسات تشمل حوافز وقواعد تنظيمية ومبادئ توجيهية بشأن التغذية لتشجيع الناس على اتباع أنماط تغذية صحية تقوم على الأغذية التي يمكن إنتاجها على نحو مستدام. ويمكن للسياسات الحكومية أن تقدم حوافز تجارية لتشجيع التحولات في الإنتاج، مع تثقيف المستهلكين والمناهج الدراسية للتأثير على عادات الاستهلاك.

69 - وينبغي للحكومات أن تدمج التثقيف والمساعدة في مجال التغذية في برامج التعليم والحماية الاجتماعية والرعاية الصحية، ويشمل ذلك خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية.

70 - وينبغي أن تركز السياسات الحكومية الرامية إلى تعزيز النظم الغذائية الصحية على الإجراءات "المزدوجة المفعول" التي يمكن أن تقلل في وقت واحد من مخاطر أوجه القصور التغذوي المرتبطة بنقص الوزن والهزال والتقزم والمخاطر المتعلقة بارتفاع معدل انتشار حالات زيادة الوزن والسمنة على السواء.

71 - وقد تؤدي السياسات الرامية إلى جعل النظام الغذائي أكثر استدامة إلى ارتفاع أسعار الأغذية، مما قد ينقص من فرص الحصول على الغذاء بين السكان الأكثر فقراً. وينبغي للحكومات أن تخفف من هذه الآثار السلبية بوضع سياسات وبرامج لزيادة دخل الفقراء وتقديم مكملات الدخل عند الحاجة.

72 - وينبغي للحكومات والمنظمات الدولية أن تكفل أن القواعد التجارية المتعلقة بالأغذية والمنتجات الزراعية تراعي آثارها الاجتماعية والبيئية، وعليها أن تمنع المنافسة غير العادلة ضد البلدان التي تعتمد قواعد تنظيمية بيئية واجتماعية أكثر صرامة.

73 - والتكنولوجيات الزراعية المبتكرة، مثل الزراعة الدقيقة والإيكولوجيا الزراعية والزراعة العضوية والزراعة القائمة على الحفظ والإدارة المتكاملة للآفات، ستتطلب استثمارا كبيرا في البحث والتطوير ورأس المال البشري لتكييفها مع السياقات المحلية وجعلها ميسورة التكلفة لجميع المنتجين. ويمكن للحكومات أن تتيح حوافز تجارية وأطرا تنظيمية لتعزيز البحوث وبناء رأس المال البشري.

74 - وينبغي للحكومات وللمجتمع الدولي دعم الاستثمار في نظم بذور الفواكه والخضروات، لا في المحاصيل الأساسية وحدها. وينبغي أن يستفيد تطوير النظم الغذائية في المستقبل بقدر أكبر من التنوع النباتي وأن يزيد في إنتاج الأغذية النباتية غير المستغَلة استغلالاً كافياً.

75 - ويجب على الحكومات والمجتمع الدولي دعم البحوث وعمليات جمع البيانات لتحسين رصد الحالة التغذوية لجميع الفئات السكانية، بما فيها ما يتعلق بنقص المغذيات الدقيقة. ولا بد أيضا من إجراء بحوث لتحديد أفضل الممارسات لتحسين التغذية، بما فيها التدخلات الرامية إلى وقف انتشار السمنة بشكل متزايد.